

تاج العروس من جواهر القاموس

وقَوْلُهُ : لا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ من العَضَاهِ مُعَصٌّ إِلَّا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ
شَرْطُ غَيْرِ مَقْبُولٍ مِنْهُ فَقَدْ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الإِصْلَاحِ : بَعِيرٌ عَصٌّ
إِذَا كَانَ يَأْكُلُ الْعِصَّ وَهُوَ فِي مَعْنَى عَضِهِ وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ قَوْلُ مَنْ
قَالَ : مُعَصُّونٌ يَكُونُ مِنَ الْعِصِّ الَّذِي هُوَ زَفْسُ الْعَضَاهِ وَتَصَحُّ رَوَايَتُهُ .
فَتَأْمَلْ . أَعْصَّتَ " الْبَيْتَرُ " صَارَتْ عَضُوضًا " . وَفِي الصَّحَاحِ : وَمَا كَانَتْ
الْبَيْتَرُ عَضُوضًا وَلَقَدْ أَعْصَّتْ وَمَا كَانَتْ جَرُورًا وَلَقَدْ أَجَرَّتْ . قُلْتُ :
وَكَذَلِكَ : وَمَا كَانَتْ جُدًّا وَلَقَدْ أَجَدَّتْ . أَعْصَّتَ " الْأَرَضُ " كَثُرَ
عَضُّهَا " بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ . " وَفِي الْحَدِيثِ : " مَنْ تَعَزَّى بِعَزَائِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْصَّوهُ بِهِنِ أَبْيِهَ وَلَا تَكْنُوهَا " " وَاقْتَصَرَ فِي الصَّحَاحِ عَلَى
هَذِهِ الْجُمْلَةِ " أَيُّ قَوْلُوا لَهُ : اءَعْصُ أَيَّرَ " . وَفِي الْعُيُوبِ وَاللِّسَانِ :
بَأَيَّرَ " أَبْيِكَ وَلَا تَكْنُوهَا عَنْهُ " أَيُّ عَنِ الْأَيَّرِ " بِالْهَنْ " تَنْكَيلاً
وَتَأْدِيبًا لِمَنْ دَعَا دَعَا دَعَا دَعَا الْجَاهِلِيَّةِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَيُّضًا : " مَنْ اتَّصَلَ
فَأَعْصَّوهُ " أَيُّ مَنْ انْتَسَبَ نَسَبَ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ يَا لِفُلَانِ . وَفِي حَدِيثِ
أُبَيٍّ " أَنْزَلَهُ أَعْصَّ إِنْزَلَانَا اتَّصَلَ " وَأَنْزَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْأَعْشَى : .
عَصَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ ... مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ " .
وَعَصَّصَ " تَعَضُّضًا : " عَلَافَ إِبْلَاهُ الْعُصَّ " عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . عَصَّصَ
إِذَا " اسْتَقَى مِنَ الْبَيْتَرِ الْعَضُوضَ " . عَنْهُ أَيُّضًا . عَصَّصَ إِذَا " مَازَحَ
جَارِيَتَهُ " عَنْهُ أَيُّضًا . " وَحِمَارٌ مُعَصَّصٌ " كَمُعَظَّمٍ : " عَصَّصَتْهُ
الْحُمُرُ وَكَدَمَتْهُ " بِأَسْنَانِهَا وَكَدَحَتْهُ . كَمَا فِي الْعُيُوبِ . " وَالْعِضَاضُ فِي
الدَّوَابِّ بِالْكَسْرِ : أَنْ يَعْصَّ بَعْضُهَا بَعْضًا " مَصْدَرٌ عَاصَّتْ تَعَاصَّ
مُعَاضَّةً وَعِضَاضًا . يُقَالُ : " هُوَ عِضَاضٌ عَيْشٌ " أَيُّ " صَبُورٌ عَلَى الشَّدَّةِ " .
وَعَاصَّ الْقَوْمُ الْعَيْشَ مُنْذُ الْعَامِ فَاشْتَدَّ عِضَاضُهُمْ أَيُّ عَيْشُهُمْ . كَمَا
فِي الصَّحَاحِ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : عَضَّضَهُ تَعَضُّضًا لُغَةً تَمِيمِيَّةً
وَلَمْ يُسَمَّعْ لَهَا بَاتٍ عَلَى لُغَتِهِمْ وَهُمَا يَتَعَاضَّانِ إِذَا عَصَّ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبِيَهُ وَكَذَلِكَ الْمُعَاضَّةُ وَالْعِضَاضُ . وَمَا لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَعْصٌ
أَيُّ مُسْتَمْسِكٌ نَقْلًا الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ . وَكَذَلِكَ : مَا لَنَا فِي الْأَرْضِ
مَعْصٌ . كَمَا فِي الْأَسَاسِ . وَالْعَصَّ بِاللِّسَانِ : التَّنَاولُ بِمَا لَا يَنْبَغِي .

وهو مَجَازٌ . وفُلَانٌ يُعَضُّضُ شَفَتَيْهِ أَيْ يَعْضُّ وَيُكَثِّرُ ذَلِكَ مِنَ الْغَضَبِ
نَقْلًا الْجَوْهَرِيَّ . وَالْعَضِيضُ فِي الدَّابَّةِ كَالْعِضَاضِ عَنْ ابْنِ السَّكَّكِيتِ .
وَعَضَّ فُلَانٌ بِالشَّرِّ : لَزِمَهُ فَلَمْ يُخْلَعْهُ . وَهُوَ مَجَازٌ . وَفَرَسٌ عَضُوضٌ أَيْ
يَعْضُّ . كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَزَيْدٌ فِي بَعْضِ النَّسَخِ : الْحَيَوَانُ . وَالْمَعُوضُوضُ : مَا
يُعَضُّ كَالْعِضُوضِ . وَعَضَّ الذَّقَاقُ بِأَنْبَابِ الرَّمَحِ عَضًّا وَعَضَّ عَلَيْهِهَا
: لَزِمَهَا . وَهُوَ مَجَازٌ . يُقَالُ : هُوَ أَعْوَجُ مَا يُصَلِّبُهُ عَضُّ الذَّقَاقِ
وَكَذَا أَعْضَّ الْمَحَاجِمَ قَفَاهُ : أَلَزَمَهَا إِيَّاهُ عَنِ اللَّحْيَانِيَّ . وَالْعِضُّ
بِالْكَسْرِ الْعِضَاهُ وَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ . وَأَرْضٌ مُعِضَّةٌ :
كَثِيرَةُ الْعِضَاهِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : عَضَّ عَلَى يَدَيْهِ غَيْظًا إِذَا بَالَغَ فِي
عَدَاوَتِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَيَوْمَ يَعْضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ " .
يَعْنِي نَدَمًا وَتَحَسُّرًا قَالَ الشَّاعِرُ :
كَمَغْدُونٍ يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ ... تَبْدِيْنِ غَيْظُهُ بِعَدَدِ الْبِيَاعِ وَفِي
الْمَثَلِ : " عَضَّ عَلَى شَيْدَعِهِ " أَيْ لِيَسَانِهِ يُضْرَبُ لِلْحَلِيمِ قَالَ :
" عَضَّ عَلَى شَيْدَعِهِ الْأَرِيْبُ .
" فَاضَ لَا يَلْحَى وَلَا يَحُوبُ "